الوحدة التعليمية العاشرة

الإلحاد

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية العاشرة من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على مذهب الإلحاد: التعريف به وأنواعه ونشأته وأبرز شخصياته وأسسه، وجذوره الفكرية والعقدية.
- تتعرف على أهم أسباب ظهور الإلحاد المعاصر.
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات الملحدين المعاصرين .
- تتعرف على كيفية دخول الإلحاد إلى العالم الإسلامي.
- تتعرف على الآثار المترتبة على الإلحاد.
- تتعرف على وسائل مواجهة الإلحاد.
- تتعرف على موقف الإسلام من الإلحاد.
- تتعرف على انتشار الإلحاد ومواقع نفوذه .

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالإلحاد.

ثانياً: أنواع الإلحاد.

ثالثاً: نشأة الإلحاد، وأبرز شخصياته.

رابعاً: أسباب ظهور الإلحاد المعاصر.

خامساً: الأسس التي قام عليها الإلحاد.

سادساً: الجذور الفكرية والعقائدية للإلحاد.

سابعاً: أفكار وعقائد الملحدين.

ثامناً: عوامل دخول الإلحاد إلى العالم الإسلامي.

تاسعاً: الآثار المترتبة على الإلحاد.

عاشراً: وسائل مواجهة الإلحاد.

الحادي عشر: موقف الإسلام من الإلحاد.

الثاني عشر: انتشار الإلحاد ومواقع نفوذه.

الإلحاد

عزيزي الدارس:

في الوحدة العاشرة هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله تعالى - على الإلحاد من حيث التعريف به، ونشأته، وأبرز شخصياته، ثم نعرج على بيان أسباب قيام الإلحاد، والأسس التي قام عليها، والجذور الفكرية له، وأهم معتقدات وأهداف الملحدين المعاصرين، ووسائلهم في تحقيق أهدافهم، ثم نبحر متأملين كيف دخل الإلحاد المعاصر إلى العالم الإسلامي، والآثار المترتبة عليه، ثم نبين موقف علماء الإسلام من الإلحاد والملحدين؛ ونختتم الحديث ببيان مواقع نفوذ انتشار الإلحاد، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالإلحاد

أ) الإلحاد لغة:

الإلحاد مأخوذ من الفعل (ل ح د) الذي يراد به: الميل والتجافي، والعدول والمخاصمة، والظلم، والشق، والطعن، والجدال، والمماراة.

ومنه اللحد: وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط.

وألحد الرجل في دين الله، أي: حاد عنه، وعدل وطعن.[١٨٠]

ب) الإلحاد اصطلاحاً:

كثرت تعريفات العلماء المتخصصين في المذاهب المعاصرة حول تعريف الإلحاد، ولعل من أهمها:

١. الإلحاد: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، وأن الكون وجد بلا خالق وأن المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.[١٨١]

٢. الإلحاد: "كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى. سواء أكان عند المتقدمين من

---

(١) الرازي، محمد: مختار الصحاح، باب (لحد)، ص ٣١٨، والفيومي، المصباح المنير، ص٥٦٤.

(١) ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢ / ٨٠٣.

الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين الماركسيين والعلمانيين والوجوديين والليبراليين العقليين وغيرهم ".[١٨٢]

ج) الإلحاد في القرآن الكريم:

أجمع علماء الإسلام على أن الإلحاد هو: الميل عما يجب اعتقاده أو عمله ، ويكون في أسماء الله لقوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾[الأعراف: ١٨٠] ، وهو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها.

ويكون في آيات الله لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ [فصلت: ٤٠] .

وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم .

أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلاً ، وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس ، وعن طريق التجربة والدراسة ، وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.

وهكذا يتضح أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان وفي كل مكان إلا أن تلك المادة كانت سطحية بدائية ، وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد ، وأحلته محل الدين ، ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة ، وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم.[١٨٣]

ثانياً : أنواع الإلحاد.

يقسم العلماء الإلحاد بحسب الدافع إليه ، إلى ثلاثة أقسام[١٨٤] :

الأول: الإلحاد العاطفي الانفعالي ، وهو الذي دافعه استشكالٌ للقدر ، وهذا النوع من الإلحاد يتكون لدى أناس تعرضوا لأزمة أو موقف عاصف في حياتهم ، وهؤلاء يتكون لديهم شعور بالغضب والسخط على هذا الأمر ويجدون أنه

ليس عادلاً وأن من حولهم ممن يذكرون إيماناً بالخالق يكذبون ويستخدمون هذه التبريرات زوراً وادعاءً ، وأن الخالق من جملة الخرافات والأوهام التي يسعى الأقوياء بواسطتها إلى السيطرة ، وبسط النفوذ على الآخرين.

الثاني: الإلحاد المادي النفعي ، وهو الذي دافعه الرغبة الجامحة في اللذات والانغماس في الشهوات دون قيود ، وصاحب هذا النوع من الإلحاد ينكر وجود الخالق من أجل مصلحة ومنفعة مادية ، فيرفض أي قيود تقيده دينياً ، فينكر وجود الله ، ليستمتع بهذه الماديات والنفعيات.

---

(٢) عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها ، ٢ / ١٠٠٣.

(١) ينظر: عواجي ، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها ، ٢/ ١٠٠٨ .

(١٨٤)ينظر: سندي ، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته ، ص٢١ -٢٢.

الثالث: الإلحاد العقلي العلمي، وهو الذي دافعه ما يُزعم من نظرياتٍ فلسفيةٍ وعلمية، ويدعو هذا النوع إلى الاعتقاد، بنظريات كفرية معينة تتناقض مع الدين قامت بتحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة لم يكن لفكرة الخالق جلّ وعلا أي دور فيها.

ثالثاً: نشأة الإلحاد، وأبرز شخصياته

أ) نشأة الإلحاد:

منذ نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن التاسع عشر، ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب، بدأت بوادر هذا الفكر الإلحادي في الظهور، حيث كان عصر "كارل ماركس" و"تشارلز داروين" و"فريدريك نيتشه "و"سيغموند فرويد" الذين قاموا بتحليل الظواهر العلمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بطريق ليس لاعتقاد الخالق فيها أثر.

الأمر الذي ساندَه الموقفُ الهشُّ للديانة النصرانية في القرون الوسطى وما تلاها، بسبب تعامل الكنيسة الكاثوليكية في حق ما اعتبرته هرطقة أو خروجاً عن مبادئ الكنيسة.

إضافة إلى ما قام به الأدباء الذين أعلنوا ما أسموه: فكرة وفاة الدين والخالق، وأن الدين أبعدَ الإنسان عن إنسانيته بفرضه قوانين تعارض طبيعة البشر حريةً وسعادةً، حيث إنها تزامنت مع الأبحاث الشهيرة لـ "داروين" والتي كانت مناقضة تماماً لنظرية نشوء الكون في الكتاب المقدس عند النصارى.

وكذلك فقد أعلن "نيتشه" مقالته المشهورة: "موت الخالق الأعظم"، ومقالته الأخرى: "إن الدين فكرة عبثية وجريمة ضد الحياة".

وهكذا أخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحى النفور من الدين، لتناقض العقل مع تصرفات وتعاليم الكنيسة.

كما أعلن "ماركس" أيضاً نظريته المشهورة: "لا إله، والحياة مادة"، واعتبر الدين: "أفيون الشعوب"، إذ هو في زعمه يجعل الشعب كسولاً وغير مؤمن بقدراته في تغيير الواقع.

وظهر "فِرويد" كذلك بنظريته التي زعم فيها أن الدين وهْمٌ كانت البشرية بحاجة إليه في بداياتها، وأن فكرة وجود الإله هي محاولة من اللاوعي للوصول إلى الكمال في شخص هو مثل أعلى بديلٍ لشخصية الأب، إذ إن الإنسان في زعمه في طفولته ينظر إلى والده كشخص متكامل وخارق، ولكن بعد فترة يدرك أنه لا وجود للكمال، فيحاول اللاوعي إيجاد حل لهذه الأزمة بخلق صورة وهمية لشيء اسمه الكمال.

ويضاف إلى ما سبق: أن ثمة تغيرات سياسية شهدتها فرنسا بعد الثورة الفرنسية –وكذلك الحال في بريطانيا وغيرها من البلدان الأوروبية - حيث كان هناك اتجاه سائد لفصل الدين عن السياسة، وإلغاء العديد من القيود على

التعامل والتعبير التي كانت مفروضة من السلطات السابقة التي كانت تأخذ شرعيتها من رجالات الكنيسة الذين كانوا يميلون إلى الرهبانية والانقطاع عن الدنيا. وهكذا أخذت أفكار الملحدين في هذه المرحلة منحنى النفور من الدين لتناقض العقل مع تصرفات وتعاليم الكنيسة، كل هذا كان تحت تخطيط من اليهود سعياً منهم لإزالة الأديان، ومحوها من الأرض، ليسهل عليهم السيطرة على العالم، وإقامة دولة اليهود الكبرى التي يحلمون بإقامتها.

وهكذا بدأ الإلحاد المعاصر في الغرب، وهكذا انتشر سريعاً، حتى وصل إلى العالم الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر، مدعوماً من الاستعمار، ومغطى بغطاء التغريب والعقلانية والتنوير بداية، ومن ثم الإلحاد وإنكار وجود الله عز وجل نهاية[١٨٥].

ب) أبرز شخصياته:

تأسس الإلحاد المعاصر على أيدي الكثير من المفكرين والفلاسفة الغربيين، ولعل من أهمهم[١٨٦]:

١. "توماس هوبز" فيلسوف إنجليزي (١٥٨٨ -١٦٧٩م): هو أول الماديين المحَدثين، حيث كانت مؤلفاته تدور حول المنطق والمبادئ الأساسية أو الفلسفة الأولى ، ونظرية الحركات والمقادير ، ونظرية الظواهر الطبيعية، من أشهرها: "مبادئ القانون الطبيعي والسياسي".

٢. "دافيد هيوم" فيلسوف اسكتلندي (١٧١١ -١٧٧٦م): قدّم آراءً فلسفية بناها على إنكاره لوجود الله الرب الخالق، وإنكاره لأسس الأخلاق، كما قام برفض الديانات، من مؤلفاته: "رسالة في الطبيعة البشرية".

٣. " آرثر شوبنهور" فيلسوف ألماني (١٨٧٧ – ١٨٦٠م): معروف بنظرته التشاؤمية، يرى أن الحياة شر مطلق، قدم آراءً فلسفيّةً بناها على إنكاره وجود الرب تعالى، وأن الدين صنيعة البشر ابتكروها لتفسير ما هو مجهول لديهم، من مؤلفاته: "العالم فكرة وإرادة".

٤. "تشارلز داروين" فيلسوف إنجليزي (١٨٠٩ -١٨٨٢): اكتسب داروين شهرته كمؤسس لنظرية التطور والتي مفادها أن المخلوقات لم تخلق مستقلة منذ البدء، وإنما نشأت من أنواع أخرى، من مؤلفاته: "أصل المخلوقات".

---

[١٨٥] ينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها، ص ١٠٠٥، والسندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص١٢ -١٧.

[١٨٦] ينظر: النشواتي، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، ص ٢٦، وعبد الباري، العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، ص ٩٧ وما بعدها، ويكيبديا، الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org، والميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة.ص٣٤٣، والشريف، رحلة عقل، ص٣٥، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٠٤/٢.

٥. "كارل ماركس" يهودي ألماني (١٨١٨ -١٨٨٣م): مؤسس الشيوعية المعاصرة، قامت أفكاره بدور هام في تأسيس علم الاجتماع الغربي، وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر كارل أحد كبار الاقتصاديين في التاريخ، من مؤلفاته: "بيان الحزب الشيوعي".

٦. " لودفج بخنر" فيلسوف ألماني (١٨٢٤ -١٨٩٩م): طبيب وفيلسوف ملحد ، اتخذ من المادية المتطرفة مذهباً له فأنكر الغيبيّات، وأعلن الإلحاد، وتشبّث بأذيال المادة والحسيات، من كتبه: "الطبيعة والمؤرخ ".

٧. " فردريك نيتشه" فيلسوف ألماني (١٨٤٤ -١٩٠٠م): فيلسوف يعاني من نزعة الكبر والعجب بالنفس، وعقدة العظمة إلى حد مشاعر الربوبية، تميز بشخصية عدوانية جداً، وكان ناقداً حادّاً للمبادئ الأخلاقية، كما إنه روج لأفكار اللاعقلانية والعدمية، من مؤلفاته: "إرادة القوة".

٨. "هربرت سبنسر" فيلسوف إنكليزي (١٨٢٠ -١٩٠٣م): يعد أكبر فيلسوف إنكليزي في القرن التاسع عشر، ورث نزعة الإلحاد عن أبيه وعن جده لأبيه، فقد كان أبوه يأبى أن يفسر أي شيء بما فوق الطبيعة من قوى، حتى قال عنه أحد أصدقائه : " إنه لا يدين بدين، ولا يؤمن بشيء" ، من مؤلفاته: "مبادئ الأحياء".

٩. "برتراند رسل" فيلسوف إنكليزي (١٨٧٣ -١٩٧٠م): من أسرة ارستقراطية معروفة، وكان من أشهر الفلاسفة الذين عرفهم الفكر الفلسفي أثناء الفترة الممتدة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، من مؤلفاته: "تحليل العقل".

١٠. "أنطوني جيرارد نيوتن فلو" فيلسوف بريطاني (١٩٢٣ – ٢٠١٠م): اشتهر بكتاباته في فلسفة الأديان. ألف العديد من الكتب التي تدحض فكرة الإله، غير أنه وفي آخر حياته ألف كتاباً نسخ كل كتبه السابقة عنوانه :"هنالك إله" حيث بدأ يتخلى عن الإلحاد بعد تفحص عميق للأدلة، وأعلن بعد ذلك تحوله إلى الفكر الربوبي، الأمر الذي اعتبر بمثابة صدمة قوية في وسط الفكر الإلحادي في العالم.

١١. "ريتشارد دوكنز" عالم بريطاني (ولد عام١٩٤١م): عالم بيولوجيا تطورية، وكاتب أدبيات علمية، يقدم نفسه على أنه ملحد إنساني علمي، معروف بآرائه الإلحادية ونظرية التطور كما أنه من أبرز منتقدي نظرية الخلق ونظرية التصميم الذكي، من كتبه: "وهم الإله".

رابعاً: أسباب ظهور الإلحاد المعاصر

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى قيام الدعوات الإلحادية في العالم، ولعل من أهمهما[١٨٧]:

١. الطغيان الكنسي: الذي حارب العلم والعقل ومكّن للجهل والخرافة، وأعان الساسة على الظلم، فكان الإلحاد كردة فعل لذلك الطغيان المستبد.

٢. الخواء الروحي إذ الكنيسة لا تقدم منهجاً يزكي النفس ويجلب السعادة والطمأنينة للأفراد والمجتمعات، مما جعل النفوس تتعلق بخيط العنكبوت لتنجو مما هي فيه من الحيرة والاضطراب والقلق.

٣. الاكتشافات العلمية في ظل محاربة الكنيسة لها: اندفع الناس نحو الإيمان بالعلم المادي، والرفض الكامل لكل المعتقدات الدينية، والكراهة العامة لكل عقيدة تنادي بالإيمان بالغيب، ظناً منهم أن الدين هو سبب ما لاقوه من العناء والشقاء.

٤. اقتران الإلحاد بالقوة المادية: حيث ظن بعض الناس أن العلم والتقدم ثمرة من ثمار الإلحاد، في حين أن الجهل والتخلف أثراً من آثار التمسك بالدين، وذلك لما أعتقدوه من أن أوروبا لم تتقدم وتمتلك القوى المادية وتكتشف أسرار الحياة إلا بعد أن تركت أفكار الكنيسة وعقائدها.

٥. ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية: التي تقوم على فكرة أن الحياة التي يعيشها الناس حياة مادية فقط وأنه لا يوجد روح ولا بعث ولا إله، وأن الدين ما هو إلا حركة قام بها الأغنياء لاستغلال الفقراء واستعبادهم، وأن الأخلاق ما هي إلا نتاج الدين الذي يريد أن يزيد طغيان النظام الرأسمالي.

٦. الدور اليهودي: وذلك من خلال ما يقومون به من مؤامرات ومكائد تهدف لتمكينهم من تحقيق مخططاتهم؛ والتي منها نشر مثل هذه الأفكار والنظريات الإلحادية بهدف إفساد أمم الأرض بالمادية المفرطة، والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، ويكون لهم ما أرادوا .

٧. الجهل بالحق والبعد عن المنهج الصحيح: وهذا الأمر ذو أثر بالغ في السماح بورود الأفكار الباطلة وتقبلها، ثم يتطاول الأمد فتمسي هذه الأفكار عقائد قومية متوارثة، وتقاليد متَّبعة ثابتة، لا تقبل أية مناقشة فكرية أو أي تغيير.

٨. الغرور بالحياة الدنيا: وذلك باعتقادهم أنها دار الخلود التي ليس بعدها جزاء ولا حساب، فينبغي

---

[١٨٧] ينظر: الخضر، محمد، الإلحاد، ص٨ -٩، والبداح، الإلحاد، مجلة البيان، العدد٢٨٤، ص ١٠ -١١، وينظر كذلك: الكناني، هيثم محمد، مقال بعنوان: الإلحاد، حقيقته، أسباب ظهوره، طرق معالجته، http://www.almohtasb.com، وينظر: الميداني، صراع مع الملاحدة حتى العظم، ص ٣٤٨ -٣٥٧، وينظر: عواجي، المذاهب الفكرية ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها، ص ١٠١١ -١٠١٦، وبنظر: السندي، الإلحاد وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، ص٢٣ -٢٧، وعطار، الشيوعية خلاصة ضروب الكفر والموبقات ص٣١، والنشواتي، الإسلام يتصدى للغرب الملحد ، ص ١٦.

استغلالها والتمتع بكل ما فيها من الملذات والشهوات.

٩. الطاعة العمياء لأرباب الضلال والفتنة: فكثير من الانحراف أتى عن طريق اتباع أرباب مضلين، أصحاب فتنة وضلال، وعادة ما يكون هذا الاتباع نتيجة فتنة من الأتباع بهم، أو خوفاً من عقوباتهم، أو طمعاً في كسب مرضاتهم.

خامساً: الأسس التي قام عليها الإلحاد

يقوم الإلحاد المعاصر على العديد من النظريات الإلحادية التي تخالف معتقدات الإسلام جملة وتفصيلاً ولعل من أهمها[١٨٨]:

نظرية الذرية: حيث يقول أشياعها أن ذرات الكون الأولى وجدت بطريق المصادفة، ولكن – بعد تشكل الكون – تحكمت فيه قوانين طبيعية ميكانيكية، سيرته وحافظت عليه من الزوال، وستبقى على ذلك إلى الأبد.

نظرية التعددية: ظهرت هذه النظرية على أعقاب النظرية الذرية، حيث يرى أتباعها أن للذرات قدرة عجيبة على الالتقاء والالتحام ببعضها، لتشكل منها مواد ومركبات جديدة مغايرة للمواد الأساسية، وباتحاد هذه المركبات الجديدة بعضها ببعض ظهرت إلى الوجود مواد أكثر تعقيداً لها خاصية التغير المستمر!.

نظرية الخلق الذاتي: وهي نظرية تنادي بخلود المادة والكون، وتقول بأن الأرض انفصلت عن السماء في بداية تشكل الخليقة وكانت عندئذ شديدة الحرارة، فأثرت على طبقة الطين السطحية فأصيبت بالعفن، ثم تحولت إلى مستنقعات آسنة، وبسبب الحرارة خرجت فقعات الطين التي تشكلت منها كافة الكائنات على سطح الأرض!.

نظرية داروين: وهي نظرية ترى أن الأحياء لم يُخلق كل واحد منها خلقاً مستقلاً، بل كان لها أصل واحد، هو الخلية البسيطة التي أخذت تتطور من طور إلى طور حتى نشأ الإنسان وبقية الكائنات، والطبيعة في ذلك كانت تختار الأصلح للبقاء.

نظرية الانفجار العظيم: وهي نظرية ترى أن أصل الخلق كان عبارة عن كرّية بسيطة ذات خلية واحدة صغيرة كرأس الدبوس، كانت تسبح في اللازمان واللامكان، ثم انفجرت فجأة قبل (١٥) مليار سنة، فنتج هذا الكون بالتدريج، فأصل الكون كله إذن: رأس الدبوس هذا!.

---

[١٨٨] ينظر: النشواني، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، ص١٢ -٢٤، والسندي، وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص٢٩ -٤٠.

سادساً: الجذور الفكرية والعقدية للإلحاد

تعود الجذور الفكرية والعقدية للإلحاد إلى الموروثات اليونانية والرومانية القديمة، التي أعلت من شأن الماديات، وما ورثته من عقائد وأفكار تعود إلى بعض الطوائف التي أنكرت الله عز وجلّ وعطلت المخلوق عن خالقه، ومن هذه الطوائف ما يأتي[١٨٩]:

١. الدهرية: وهؤلاء قوم جحدوا الله الخالق المدبر، وزعموا أن الكون أزلي غير مستحدث.

٢. الطبائعيُّون: هم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة، ثم زين لهم الشيطان اعتقاد أن جميع ما في الكون من مخلوقات هي من صنع هذه الطبيعة.

٣. الفلاسفة: هم الذين ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد، ويقولون أن العالم قديم، وعلته مؤثرة بالإيجاب، وليست فاعلة بالاختيار.

بالإضافة كذلك إلى المذاهب الباطنية[١٩٠] ومن بعدها الفلسفية التي غزت العالم فكانت مشرعاً من دون الله تعالى، والتي تأتى من خلالها الإلحاد، ليكون بمثابة فكر قائم بذاته له قاداته وأدعياؤه، ولعل أهم هذه المذاهب ما يأتي[١٩١]:

١. الوجودية: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

٢. العلمانية: ويقصد بها: عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقاءه حبيساً في ضمير الفرد، لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه، فإن سمح له بالتعبير عن نفسه ففي الشعائر التعبدية والمراسم المتعلقة بالزواج والوفاة ونحوهما.

٣. العقلانية: مذهب فكري يزعم أنه يمكن الوصول إلى معرفة طبيعة الكون والوجود عن طريق الاستدلال العقلي بدون الاستناد إلى الوحي الإلهي أو التجربة البشرية، وكذلك يرى إخضاع كل شيء في الوجود للعقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه.

---

[١٨٩] ينظر: الغزالي، المنقذ من الضلال، ص١٢٨ - ١٣٠، وهراس، شرح العقيدة الواسطية، ص٩٤، والميداني، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص٤٣٥، والبداح، مجلة البيان، العدد٢٨٤، الإلحاد، ص١٠ -١١.

[١٩٠] يُطلق اسم الباطنية على عدة فرق: كالقرامطة، والنصيرية، والإسماعيلية، والعبيدية، وغيرها.

[١٩١] ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢ /٦٧٩، ٨١٨، وينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف الإسلام منها، ٦١٥/٢، ٦٨٣، وينظر: الرحيلي، لشيوعية وموقف الإسلام منها، ص ٦١، وينظر: البار، العلمانية: جذورها وأصولها، ص ٢٧، ٢٨.

٤. الشيوعية: وهي حركة فكرية، واقتصادية يهودية إباحية، وضعها كارل ماركس تقوم على الإلحاد، وإلغاء الملكية الفردية، وإلغاء التوارث، وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء.

هذه أهم المذاهب التي مهدت لقيام الفكر الإلحادي بصورته الحديثة والذي كان جزءاً من أفكارها ومعتقداتها، وقد تم ورود بعضها مفصلاً في الوحدات السابقة، وبعضها في اللاحقة.

سابعاً: أهم أفكار وعقائد الملحدين

يعتقد الملحدون عدد من المعتقدات والأفكار ولعل من أهمها ما يأتي[١٩٢]:

١. ينكرون وجود الله عز وجل، ويكفرون بالرسل عليهم الصلاة والسلام، وبمعجزاتهم، وبالحساب وبالجنة والنار، وكافة ما جاءت به الأديان.

٢. يعتقدون بأن الكون بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وسائر الموجودات أتت عن طريق المصادفة وستنتهي صدفة كما بدأت صدفة!

٣. يقولون بأن المادة أزلية أبدية بمعنى أنها الخالق والمخلوق معاً، فهي بلا بداية أو نهاية وهي مصدر هذا الوجود بكل ما فيه.

٤. يعتقدون بأزلية الكون وعبثيته، أي قيامه بنفسه بدون خالق يدير شؤونه.

٥. ينكرون النظرية الغائية – أي الغاية من وجود الكون والإنسان - بحجة أنها تعيق التقدم العلمي والحضاري، ويجب العدول عنها.

٦. ينكرون القيم والمفاهيم الأخلاقية والدينية وسائر الغيبيات؛ بحجة أنها لا تدرك بالحواس ولا تخضع للتجربة.

٧. يعتقدون أن التاريخ الإنساني بكل ما فيه من تجارب الدين والأخلاق وصور الانتاج والعلاقات الاجتماعية محصور في عالم المادة والتصور المادي.

٨. ينكرون الدين والتدين، لزعمهم بأنه طريق الرجعية والتخلف، الذي يقف في وجه الحضارة والعلم والتقدم.

٩. يزعمون أن الدين ضد العلم والتقدم، ويرمونه بالرجعية والتخلف وأنه لون من الأساطير والأوهام.

١٠. ينكرون الروح وكل ما يتصل بها؛ إذ يرون أنها ما هي إلا نتيجة لنشاط المخ المادي!

١١. يقولون بأن الغاية تبرر الوسيلة، لذا فإنهم أباحوا لأنفسهم اجتراح كافة الموبقات؛ من الغش والكذب

---

[١٩٢] ينظر: طعيمة، الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين، ص ١٦ - ٦٥، والنشواني: الإسلام يتصدى للغرب الملحد، ص ٢٩ومابعدها، وعبد الباري، العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، ص ٥٨، وحسين، الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه، ص١٣ -١٤، والسندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص ٤٨، ٥٢.

والإباحية والفسوق.

١٢. يعتقدون أن العقل أساس المعرفة وباستطاعته إدراك كل شيء.

١٣. تقوم أفكارهم على قاعدة الشك في كل شيء، ونسبية الحقيقة وعدم ثباتها.

١٤. ينادون بتقديس الطبيعة، حيث يعتقدون بأن الكون من انتاجها، وأن الإنسان ما هو إلا جزء منها تنطبق عليه قوانينها.

ثامناً: عوامل دخول الإلحاد إلى العالم الإسلامي

دخل الإلحاد إلى العالم الإسلامي نتيجة لعدة عوامل والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين، كما يأتي[١٩٣]:

أ) عوامل خارجية، ومنها:

١. الاستعمار الغربي لكثير من بلدان المسلمين؛ الذي مكن لحركة تشويه الإسلام، والترويج للقيم الغربية ونشر الفكر المادي الغربي.

٢. الاطلاع على ثقافات وأفكار جديدة دخيلة: تبث من خلالها شبهات تحرف العقول عن الصراط المستقيم، عن طريق القنوات الفضائية ووسائل الاتصال المتنوعة؛ التي تغلفها بقالب من المتعة والشغف، أو عن طريق مصاحبة الملحدين والتأثر بهم، أو قراءة مؤلفاتهم وكتبهم دون أن يكون لدى القارئ حصانة عقدية تحميه من الوقوع في براثين الفكر الإلحادي.

٣. الابتعاث غير المقنن: الذي أثر في عقلية العديد من الطلاب غير المحصنين من الأفكار والمذاهب الباطلة، كالإلحاد والعلمانية، وغيرها، فنتيجة لبقائهم فترة من الزمان بين أفكار وعقائد ومغريات مختلفة في بلاد غير المسلمين دون تحصين، تلقى العديد منهم العديد من الأفكار والعقائد والثقافات الباطلة، اصطحبوها بعد ذلك لأوطانهم، وأرادوا بثها.

٤. الأخذ بالفلسفة وتعظيم شأن الفلاسفة: حيث إنهم من الطوائف المنكرة لوجود الله؛ والأخذ منهم لا شك أنه يوقع العبد في الإلحاد، ولهذا كثر تحذير السلف من الأخذ بالفلسفة والتلقي عن أهل الكلام.

٥. الانبهار بالحضارة المادية الغربية: حيث أدت بضعاف القلوب من المسلمين إلى الشعور بالهزيمة النفسية التي جعلتهم ينساقون إلى تلك الحضارة والتصديق بكل ما تدعو إليه حقاً كان أم باطلاً.

٦. التقليد: هناك من يحيد عن طريق الحق تقليداً لغيره دون قناعة وإنما اتباع وصيحة، حيث تنتشر بعض الأفكار بين الشباب لا عن قناعة بها، ولكن تقليداً لغيرهم، ظنوا أنها سبيل للرقي والتقدم.

---

[١٩٣] ينظر: حسين، الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه، ص ٨ -٩، والكناني، هيثم محمد، مقال بعنوان: الإلحاد، حقيقته، أسباب ظهوره، طرق معالجته، http://www.almohtasb.com، وينظر: الميداني، صراع مع الملاحدة حتى العظم، ص ٣٤٨ -٣٥٧، وعواجي، المذاهب الفكرية وموقف المجتمعات منها، ص ١٠١١ -١٠١٦، والسندي، الإلحاد وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، ص٢٣ -٢٧، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨٠٤، وعثمان، جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي، ص٥٩.

٧. الدعم الخارجي: حيث أن الخلايا التغريبية والإلحادية تتلقى دعماً خارجياً مختلف الصور والأشكال؛ لشن حملات على الإسلام لتشويه صورته وتنفير الناس منه، ولنشر كثير من الأفكار والمبادئ الهدامة، الأمر الذي يعد من العوامل الخطيرة والمؤثرة بقوة لنشر الإلحاد.

ب) عوامل داخلية، ومنها:

١. الجهل بعظمة الله سبحانه وحكمته: فالإلحاد يطرأ على القلوب التي جهلت عظمة الله وقدرته، وماله من صفات الكمال ونعوت الجلال، وماله من حِكم فيما يقضيه من الأمور والأفعال.

٢. الانحراف العقدي في بعض المجتمعات الإسلامية، كانتشار الخرفات والبدع والضلالات، إضافة إلى كثرة الفرق والمذاهب الإسلامية الباطلة، والحركات الباطنية، مما أدى إلى ضعف الأمة وتخلفها وتراجعها، مما جعلها مهيأة لاستقبال الأفكار المنحرفة.

٣. ضعف الوازع الديني: حيث أصبحت الكثير من المعاني الإيمانية تسرد كمعلومات جامدة، بعيدة عن التدبر والتفكر أو العمل بها؛ لتدع القلب فارغاً يقبل كل ما يلقى عليه دون حصن أو تمحيص.

٤. الاعتداد بالعقل وإعماله فيما ليس له: حيث إن الله خلق للعقل قدراته المحدودة التي لا يتجاوزها إلى أمور الغيبيات لعجزه عن تفسيرها وإدراكها.

٥. الاسترسال وراء وساوس الشيطان: يسعى الشيطان إلى إضلال الإنسان وصدِّه عن سبيل الله، ومن ذلك ما يوسوس به في قلبه مما يؤدي به إلى الكفر؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ"[١٩٤]، فلا يزال الشيطان يوسوس للعبد ويقذف في قلبه الشكوك؛ فإن استعاذ منه خنس وولى، وإن انقاد له أورده المهالك.

٦. الكبر والإعجاب بالنفس: فما ألحد أحد ونكص على عقبيه إلا وقد أوتي من كبر في نفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ﴾ [غافر: ٥٦].

٧. الانغماس في ملذات الحياة ونسيان أوامر الخالق: يعد من الأسباب لدخول بعض المسلمين في وكر الإلحاد وذلك لما وجدوه من حرية مطلقة، أزالت عنهم لوم النفس وعذاب الضمير، جاعلة منهم عبيداً للهوى غير مبالين بشرع أو دين.

٨. الرغبة في التمرد وحب التغيير: هناك من التحق بهذا الفكر نتيجة لرغبته في التحرر من تعاليم الدين الراسخة الثابتة، التي تخالف هوى نفسه الذي يدعوه إلى الثورة والتخلص من كل الأوضاع والقيود التي تحول دون ما يطمح إليه من الملذات والشهوات.

٩. الفراغ: سلاح ذو حدين، فإن استنفع به المرء وغنمه أصبح نعمة وغنيمة، فعن النبي صلى الله عليه

---

[١٩٤] البخاري، الصحيح، ح (٣٢٧٦)، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ١٢٣/٤.

وسلم قال: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ"[١٩٥]، وإن فرط فيه وضيعه كان وبالاً على صاحبه، وعواقبه عليه وخيمة.

١٠. غياب دور العديد من العلماء وطلبة العلم، والمثقفين والمختصين: حيث إن بعضهم عادة ما يقتصر على التنديد بما يظهر من مخالفات وانحرافات، واقفين موقف الدفاع، أمام أمر يجب الأخذ به بعين الاعتبار ووضعه في الحسبان، ببيان عواره وبطلانه وكيف أنه ينقل المرء من الإيمان إلى الدخول في الكفر، والعياذ بالله.

١١. أخطاء بعض المتدينين: يصعب على كثير من الناس التفريق بين الدعوة والداعية، والفكرة ومعتنقها، الأمر الذي ربما يكون سبباً ينفرهم عن سماع الحق أو قبوله، مما يؤدي بهم للصد عن الدين، غافلين عن أن الدين لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالدين.

١٢. ضعف الرقابة والتوجيه: إن ما تعانيه بعض الأسر من غياب الرقابة من الوالدين، والانشغال بمظاهر الحياة المادية على حساب الأمر الأساس من الإصلاح والتوجيه، يعد من أسباب الانحراف نحو الضلال والأفكار بشتى أنواعها.

تاسعاً: الآثار المترتبة على الإلحاد

ترك الإلحاد آثاراً وخيمة على من جعله فكراً يعتنقه أو منهجاً يسير عليه ويتبعه، إضافة إلى آثاره على المجتمعات التي جعلت منه دستوراً تقيم عليه شأنها أو جعلته حرية شخصية لأفرادها، والتي يمكن بيان شيء من تبعاتها خلال الآتي[١٩٦]:

أولاً: آثاره على الفرد:

١. الخلل في الاعتقاد والخروج عن الفطرة السليمة: إن إنكار الخالق - جل وعلا - مناقض للفطرة السوية؛ وبه تحصل كل بلية، إذ كيف يستقيم أمر إنسان وهو ناكر لما عليه يقوم أمر الدنيا والآخرة.

٢. العذاب والقلق النفسي: إن إنكار الخالق – سبحانه وتعالى - يُلحِق بالملحد عذاباً نفسياً وقلقاً روحياً؛ ويعيش وفي داخله أسئلة محيرة لا يعرف إجابة لها، من خلق الكون والحياة؟ وما نهايتها؟ وما بدايتها؟ وما سر هذه الروح التي لو خرجت لأصبح الإنسان جماداً؟، وما المطلوب من هذا الإنسان فعله؟ فيعيش مضطرباً، محروماً من طمأنينة القلب، وسكون النفس، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

---

[١٩٥] البخاري، الصحيح، ح (٦٤١٢)، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ٨٨/٨.

[١٩٦] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص ١٨ -٣٠، وحسين، الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه، ص١٣ -١٤، والبداح، الإلحاد، مجلة البيان، عدد ٢٨٤، ص١١.

٣. الأنانية والفردية: وهي نتيجة حتمية للقلق النفسي والخوف من الأيام، حيث جعلته يتجه لخدمة مصالحه الخاصة معرضاً عن التفكير في الآخرين، فلا يهتم الفرد منهم إلا في نفسه، ولا يهتم بالآخرين إلا بقدر ما يعود هذا على نفسه من منافع ومصالح مادية فقط.

٤. النزوع إلى الجريمة: ينشأ الملحد غليظ القلب عديم الإحساس لفقده الوازع الذي ينهاه عن الظلم، ويأمره بالإحسان والرحمة، حيث يرى أنه وجد صدفة، وسيذهب صدفة، لذا عليه أن يستغل حياته في الشهوات والملذات والمحرمات بشتى صورها، دون دين يردعه، أو ضمير، يؤنبه، أو خلق يقيده.

٥. الرغبة في الانتحار، تخلصاً من الحياة: وهذا حقيقة هي نهاية كل حياة بعدت عن خالقها إلى صنوف الماديات المهلكة التي جردت الإنسان من روحه التي بها تكمن سعادته.

ثانياً: آثاره على المجتمع:

١. حرمان المجتمعات من هداية الإسلام: إن الأنظمة الملحدة عندما تنكر وجود الله تعالى فإنها ترفض هدايته تبعاً لذلك؛ ولذلك فالمجتمعات الملحدة محرومة من هداية الله تعالى التي أنزل بها كتبه، وأرسل بها رسله، المتضمنة للرحمة والعدل والحكمة.

٢. هدم النظام الأسري: للإلحاد آثار مدمرة في الحياة الاجتماعية للإنسان؛ فالبعد عن الله سبحانه وتعالى لم يكن من آثار تدميره النفسية البشرية فقط، وإنما كان من لوازم ذلك تدمير المجتمع الإنساني وتفكيكه، وذلك أن نظام الاجتماع البشري لا يكون صالحاً سليماً إلا إذا كانت اللبنات التي تشكل هذا النظام صالحة سليمة، وإذا فسدت هذه اللبنات فسد المجتمع تبعاً لذلك.

٣. فساد المجتمع: إن المجتمع الحديث في ظل الإلحاد أصبح شبيهاً بمجتمع الغابة الذي يحاول كل حيوان فيه أن يفترس الآخر، وبهذا يلجأ الضعيف إلى التخفي والخداع، ويلجأ القوي إلى البطش والقسوة والعنف.

٤. الإجرام السياسي: وهو من أعظم آثار الإلحاد، ذلك أن الأخلاق المادية الإلحادية التي جعلت قلب الإنسان يمتلئ بالقسوة دعته إلى تطبيق ذلك عملياً؛ لذلك رأينا الدول الكبرى كيف تفعل بالدول المستعمرة من الإهانة والإذلال، والقتل، والتشريد.

٥. نزول العذاب بالمجتمعات الملحدة: إن المجتمعات الملحدة تعاني نتيجة إلحادها وبُعدِها عن الله تعالى من البلاء الذي سحقها وأتى عليها، ومن اطلع على أحوال المجتمعات الشيوعية الملحدة لم يرَ إلا الجوع والخوف، والقهر والتسلط، والشتات والضياع.

عاشراً: وسائل مواجهة الإلحاد

بعد أن عرفنا ظاهرة الإلحاد، وعرفنا أسبابها، وعرضنا بعضاً من آثارها المدمرة، نأتي الآن لبيان بعض الوسائل المهمة لمواجهتها، والتي من أهمها[١٩٧]:

١. الدعوة إلى التفكر والتدبر في ملكوت الخالق جلّ وعلا: لما في هذه العبادة من حمل العباد إلى الإيمان بخالقهم العظيم، وما فيها من الدلالة على ربهم القدير سبحانه الذي أحسن كل شيء خلقه، آمراً عباده أن يتفكروا في مخلوقاته متعهداً أن يريهم من آياته ما يحملهم حملاً على الإيمان بوحدانيته، قال سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

٢. تعزيز دور القيم الخلقية في مواجهة الإلحاد: وذلك لأن الفكر الإلحادي يقوم على إنكار القيم الأخلاقية ونبذها، ليسهل له بعد ذلك ما أراد من ألوان الفجور والطغيان، في حين أن القيم الأخلاقية تقف في وجهه موقف السد المنيع تزجر عن كل شر ورذيلة، وتدعو إلى كل خير وفضيلة؛ الأمر الذي من خلاله ينهار دافع الإلحاد لدى الكثير من معتنقيه، فيغدو بذلك فكراً مجرداً عن ما يتغلف به من غطاء الشهوات والملذات، لتنكشف أمامهم الغمة، وينحصر أمره في ما يحتويه من النظريات المتناقضة التي هي حقيقة مكمن الشك والتشكيك التي يتغافلون عنها في سبيل ما يجدونه من الهوى واتباع الشهوات والملذات بشتى الطرق والوسائل.

٣. فتح باب الحوار والترشيد الثقافي: وذلك من خلال استقطاب خيرة العقول والكفاءات في شتى المجالات الكفيلة بإقناع الشباب وهدايتهم إلى طريق الصواب، وتحصينهم من كل الأفكار الباطلة الوافدة، وبيان مدى خطورتها وكيف أنها مسألة إيمان وكفر، وجنة ونار، ومفرق بين الشقاء والسعادة، بالإضافة إلى تقديم ما يصقل فكرهم ويهذبه وينميه؛ من المؤلفات والأبحاث العلمية، إضافة لإقامة الندوات الدينية والثقافية والفكرية.

٤. الرقابة على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة: كالصحف والمجلات والقنوات ومواقع الانترنت والاتصال الحديثة، والتي تعد إحدى المنافذ الهامة لبث الفكر الإلحادي وغيره من أفكار، واستقطاب ضعاف النفوس إلى وحلها، ويكون ذلك بتكاتف من الحكومات والعلماء وأبناء المجتمع ليكونوا بمثابة حائط منيع يقف في وجه من يحاول هدم عقيدة المرء التي هي أغلى ما يملكه في حياته.

٥. الدعوة إلى توحيد الله تعالى: الذي دلل على وحدانيته بكل دليل شرعاً وعقلاً وفطرةً وحساً، حتى لا يترك فيها شكاً ولا ريباً لأحد.

---

[١٩٧] ينظر: عبد الخالق، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ص ٣٢ -٣٨، والكناني، هيثم محمد، مركز المحتسب، مقال بعنوان: الإلحاد، حقيقته، أسباب ظهوره، طرق معالجته، http://www.almohtasb.com، والخلف، نشأة المذاهب الفكرية، ص٣٥ -٣٦، وحسين، الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده أسباب ظهوره علاجه، ص٢٣ -٢٤، والسندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص ٦٧ - ٧٧.

٦. تقوية شعور العزة الإيمانية، باليقين بأن الله مع المؤمنين، يكلؤهم برعايته، ويمدهم بعونه وتوفيقه، ثم منقلبهم في الآخرة إلى جنات النعيم ورؤية البر الرحيم.

٧. الإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى: إذ أن الإلحاد ليس قضية علمية ثابتة، وإنما هو مجموعة وساوس شيطانية، يمكن التغلب عليها بذكر الله، والاستعاذة من وساوس الشيطان.

٨. العناية بالتربية الخلقية الصحيحة: التي توجه المسلم إلى كل خير، وتجعله مراقباً لربه في سره وعلانيته، جاعلاً من أعماله وعاداته عبادات يتقرب بها لربه ذاكراً شاكراً لأنعمه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢ -١٦٣]، و لا شك أنه سيكون بعد ذلك لبنة صالحة في بناء مجتمعه.

٩. غرس العقيدة الصحيحة في النفوس: بكل وسيلة كالدروس والمحاضرات والخطب والبرامج والمناهج لاسيما الأصول التي يؤدي الرسوخ فيها -بتوفيق الله- إلى تفكيك الفكر الإلحادي: كالإيمان بالغيب، والإيمان بالقدر، واعتقاد الحكمة في أفعال الله تعالى، وتعظيم النصوص الشرعية، مع بيان حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر وخطره، والعلاقة بين العقل والنقل.

١٠. التصدي الحازم لمن سلك طريق الإلحاد: بإقامة حكم الله عز وجل في من جاهر بإلحاده؛ ليبقى عبرة لكل من تسول له نفسه في الوقوع في مثل هذا المحظور؛ وقد قيل: من أمن العقوبة أساء الأدب.

١١. الرد على الشبهات وتفعيل دور العلماء والدعاة: إذ إن محاربة هذه التيارات المدمرة بالحجة والبيان من أوجب واجبات العصر على العلماء وطلبة العلم، الأمر الذي يستلزم إيجاد جيل من طلبة العلم المطلع على كثير من النظريات العلمية الحديثة: في الفلك، والفيزياء، والكيمياء الحديثة.. وغيرها من العلوم، تلك النظريات التي يتخذها الملحدون تكأة للتشكيك في وجود خالق الكون.

١٢. التصدي للدعم الخارجي: ويتأتى ذلك عن طريق الحكومات، من خلال تشديد الرقابة، ومتابعة الأنشطة، واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بإيقاف كل من يقوم بمحاولة استقطاب الشباب، وتقديم الدعم المعنوي والمادي لهم، وتشجيعهم على تبني الأفكار المنحرفة، الأمر الذي يشكل تهديداً لسلامة النسيج المجتمعي للدول الإسلامية على كافة المستويات، سياسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً.

وعليه يمكن أن يقال أنه من الممكن أن نسلك مسلكاً نوعياً لمعالجة من ألحد من أبناء المسلمين، يمكن إجماله في النقاط الآتية:

١. البيان والتبيين بالبرهان والدليل، لمن ألحد نتيجة لاعتقاده بنظريات تتناقض مع أمر الدين: قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾[الواقعة: ٧١ -٧٢].

٢. الترغيب والترهيب، لمن ألحد نتيجة لهوى النفس والبعد عن قيد الدين: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾

﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧ -٤١].

٣. التعريف بالخالق الحكيم، وتوضيح شأن الدنيا، وتبيين ما تقوم عليه من البلاء والتمحيص، وما يكون للناجي من حسن العاقبة والثواب، وذلك لمن ألحد نتيجة استشكال في القدر لصدمة نفسية أصابته: قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].

الحادي عشر: موقف الإسلام من الإلحاد

إن الإلحاد هو الانحراف عن الحق إلى الباطل، وعن الاستقامة إلى الاعوجاج، وعن نور الدين إلى ظلمة الكفر والضلال، كما أنه دليل تأخر في التفكير، وعجز في التعقل والتبرير، وانحياز عن المنهج القويم، إذ إن طرق الوصول إلى الحق ثلاثة، وهي التي يُبنى عليها البرهان أو الدليل، وهي كما يأتي:

١. أشياء ذواتها ثابتة وآثارها ثابته، وطريق المعرفة إليها هو الحس.

٢. أشياء ذواتها غائبة، وآثارها ثابتة، وطريق المعرفة إليها هو العقل.

٣. أشياء ذواتها غائبة، وآثارها غائبة، وطريق المعرفة إليها هو الخبر الصادق.

من هذا المنطلق يتضح عوار هذا الفكر حيث إنه حصر طرق الحصول على المعرفة حول مخلوق ضعيف، جعل ما يلامسه و يدركه هو الحق المبين، متغافلاً عن الطريق الآخر الذي هو أساس المعرفة واليقين؛ الذي هو طريق الدين، وبناء على ذلك يمكن أن يقال: أن الطريقتين الأولى والثانية، لا يقتصر عليها إلا ذو تفكير محدود منغلق، أما الطريق الثالثة فهي طريق من أنار الله طريقه وجمع له حسن الحس والتعقل والبصيرة، كيف لا وهو الذي يتجاوز الإنسان من خلاله حدود علمه الداني الضئيل، إلى علم من لدن عليم خبير، الذي شمل بعلمه الأولين والآخرين وما كان وما سيكون أبد الآبدين؛ الذي ما علم جميع خلقه من علمه إلا مثل ما نقص عصفور بمنقاره من ماء البحر! قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

ولقد نقض الله تعالى ما بُني عليه فكرهم من الضلال والأباطيل، فقال سبحانه مثبتاً وجوده، مبيناً عظيم خلقه: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[الواقعة: ٥٧ -٥٩].

كذلك بيّن نقض ما يعتقدونه من صدفية الحياة وعشوائيتها، حيث قال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وبيّن لهم أصل خلق الإنسان، مبطلاً لما اعتقدوه من تطوره عن نوع آخر من الكائنات، فقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤].

ورد عليهم في قولهم عن أزلية المادة وأنها الخالق والمخلوق معاً، فقال: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٥ -٣٦].

وبيّن لهم كذلك أن النظرية الغائية التي ينكرونها، هي مكمن خلقهم ووجودهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦ -٥٧].

كما بيّن لهم زيف ما وصلوا إليه من أن الدين يعادي العلم وينبذه، بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، فثناؤه على من أخذ بالعلم دليلاً واضحاً على عِظم شأنه في الدين.

وهكذا فإن الإسلام يرفض الإلحاد جملة وتفصيلاً؛ ومن هنا فقد حكم علماء الإسلام بالردة على من ألحد من أبناء المسلمين[١٩٨].

الثاني عشر: مواقع النفوذ وأماكن الانتشار

حينما حكمت الشيوعية الاتحاد السوفيتي قامت بفرض الفكر الإلحادي فرضاً على شعوبها، وأنشأت في سبيل ذلك المدارس والجمعيات، ولم تكتف بذلك بل عمدت إلى الأحزاب السياسية الشيوعية التي كانت موجودة آنذاك في الغرب وبعض الدول العربية، لمحاولة نشر فكرها في شتى بقاع الأرض؛ ولقد حصل لها ما كانت ترنو إليه حيث انتشر الإلحاد في أوربا ثم انتقل إلى أمريكا ومنها إلى باقي دول العالم، بما فيها بعض الدول العربية والإسلامية[١٩٩].

وهكذا تبيّن معنا عزيزي الدارس كيف أن الإلحاد فتنة أصابت أهل هذا الزمان حتى غدت مذهباً منظماً له أفكاره ومعتقداته، وكيف أنه لم يقدم للبشرية سوى البؤس والانحلال والحرمان من نور الحق تبارك وتعالى، إضافة إلى ما سيلحقهم من العذاب المقيم في نار جهنم وبئس المصير.

ملخص الوحدة التعليمية

الإلحاد

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالإلحاد.

ثانياً: أنواع الإلحاد.

ثالثاً: نشأة الإلحاد، وأبرز شخصياته.

رابعاً: أسباب ظهور الإلحاد المعاصر.

خامساً: الأسس التي قام عليها الإلحاد.

---

[١٩٨] ينظر: عبد الباري، العقيدة الإسلامية في مواجهة الإلحاد، ص ٥٧، ٧٦، ٩٦، والسندي، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ص ٣٢ -٤٠.

[١٩٩] ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٠٦/٢.

سادساً: الجذور الفكرية والعقدية للإلحاد.

سابعاً: أفكار وعقائد الملحدين.

ثامناً: عوامل دخول الإلحاد إلى العالم الإسلامي.

تاسعاً: الآثار المترتبة على الإلحاد.

عاشراً: وسائل مواجهة الإلحاد.

الحادي عشر: موقف الإسلام من الإلحاد.

الثاني عشر: انتشار الإلحاد ومواقع نفوذه.

أولاً: تعريف الإلحاد:

الإلحاد في اللغة: مأخوذ من الفعل (ل ح د) ويراد به الميل والتجافي، والعدول والمخاصمة، والظلم، والشق، والطعن، والجدال، والمماراة.

وفي الاصطلاح هو: كل فكر يتعلق بإنكار وجود خالق هذا الكون سبحانه وتعالى. سواء أكان عند المتقدمين من الدهرية أو عند من جاء بعدهم من الشيوعيين الماركسيين والعلمانيين والوجوديين والليبراليين العقليين وغيرهم.

ثانياً: أنواع الإلحاد.

يقسم العلماء الإلحاد بحسب الدافع إليه، إلى ثلاثة أقسام:

(الأول: الإلحاد العاطفي الانفعالي، الثاني: الإلحاد المادي النفعي، الثالث: الإلحاد العقلي العلمي).

ثالثاً: نشأة الإلحاد، وأبرز شخصياته

نشأة الإلحاد: منذ نهايات القرن السابع عشر وبدايات القرن التاسع عشر، ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب، بدأت بوادر هذا الفكر الإلحادي في الظهور، وما تبع ذلك من التغيرات السياسية التي شهدها العالم الأوربي بعد الثورة الفرنسية، كل هذا كان تحت تخطيط من اليهود سعياً منهم لإزالة الأديان ومحوها من الأرض، ليسهل عليهم السيطرة على العالم وإقامة دولة اليهود الكبرى التي يحلمون بإقامتها، ومن ثم بدأ ينتشر سريعاً، حتى وصل إلى العالم الإسلامي في منتصف القرن التاسع عشر، مدعوماً من الاستعمار، ومغطى بغطاء التغريب والعقلانية والتنوير بداية، ومن ثم الإلحاد وإنكار وجود الله عز وجل نهاية.

أبرز شخصياته: تأسس الإلحاد المعاصر على أيدي الكثير من المفكرين والفلاسفة الغربيين، ولعل من أهمهم: توماس هوبز، ودافيد هيوم، وآرثر شوبنهور، وتشارلز داروين، وكارل ماركس، ولودفج بخنر، وفرديك نيتشه، وهربرت سبنسر، وبرتراند رسل، وأنطوني فلو، وريتشارد دوكنز.

رابعاً: أسباب ظهور الإلحاد المعاصر.

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى قيام الدعوات الإلحادية في العالم، ولعل من أهمهما:

(الطغيان الكنسي، والخواء الروحي، والاكتشافات العلمية في ظل محاربة الكنيسة لها، واقتران الإلحاد بالقوة المادية، وظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية، والدور اليهودي، الجهل بالحق والبعد عن المنهج الصحيح، والغرور بالحياة الدنيا، وطاعة أرباب الضلال والفتنة واتِّباعهم).

خامساً: الأسس التي قام عليها الإلحاد

يقوم الإلحاد المعاصر على العديد من النظريات الإلحادية التي تخالف معتقدات الإسلام جملة وتفصيلاً ولعل من أهمها: نظرية الذرية، ونظرية التعددية، ونظرية الخلق الذاتي، ونظرية داروين، ونظرية الانفجار العظيم.

سادساً: الجذور الفكرية والعقدية للإلحاد

تعود الجذور الفكرية والعقدية للإلحاد إلى الموروثات اليونانية والرومانية القديمة، التي أعلت من شأن الماديات، وما ورثته من عقائد وأفكار تعود إلى بعض الطوائف التي أنكرت الله عز وجلّ وعطلت المخلوق عن خالقه، ومن هذه الطوائف: (الدهرية، والطبائعيُّون، والفلاسفة)، بالإضافة إلى المذاهب الباطنية والفلسفية التي غزت العالم فكانت مشرعاً من دون الله تعالى، والتي تأتى من خلالها الإلحاد ليكون بمثابة فكر قائم بذاته له قاداته وأدعياءه، ولعل أهم هذه المذاهب: (الوجودية، العلمانية، العقلانية، الشيوعية).

سابعاً: أهم أفكار وعقائد الملحدين

يعتقد الملحدون عدد من المعتقدات والأفكار، ولعل من أهمها ما يأتي:

١. ينكرون وجود الله الخالق تعالى، وينكرون الأنبياء ومعجزاتهم والغيبيات، بحجة أنها لا تدرك بالحواس ولا تخضع للتجربة.
٢. يعتقدون بأن الكون بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وسائر الموجودات أتت عن طريق المصادفة وستنتهي صدفة كما بدأت صدفة!
٣. يعتقدون بأزلية الكون وعبثيته.
٤. ينكرون النظرية الغائية بحجة أنها تعيق التقدم العلمي والحضاري ، ويجب العدول عنها.
٥. يعتقدون أن التاريخ الإنساني بكل ما فيه محصور في عالم المادة والتصور المادي.
٦. يقولون بأن الغاية تبرر الوسيلة، لذا فإنهم أباحوا لأنفسهم اجتراح كافة الموبقات.
٧. يعتقدون أن العقل أساس المعرفة وباستطاعته إدراك كل شيء.
٨. تقوم أفكارهم على قاعدة الشك في كل شيء، ونسبية الحقيقة وعدم ثباتها.

٩. ينادون بتقديس الطبيعة، حيث يعتقدون بأن الكون بكل ما فيه من انتاجها.

١٠. يزعمون أن الدين ضد العلم والتقدم، ويرمونه بالرجعية والتخلف وأنه لون من الأساطير والأوهام.

ثامناً: عوامل دخول الإلحاد إلى العالم الإسلامي

دخل الإلحاد إلى العالم الإسلامي نتيجة لعدة عوامل والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين، كما يأتي:

١. عوامل خارجية، ومنها: الاستعمار الغربي لكثير من بلدان المسلمين؛ والاطلاع على ثقافات وأفكار جديدة دخيلة تبث من خلالها شبهات تحرف العقول عن الصراط المستقيم، والابتعاث غير المقنن، والأخذ بالفلسفة وتعظيم شأن الفلاسفة، والانبهار بالحضارة المادية الغربية، والتقليد للغير، والدعم الخارجي لبث وتعزيز الأفكار المنحرفة.

٢. عوامل داخلية، ومنها: الجهل بعظمة الله سبحانه وحكمته، والانحراف العقدي في بعض المجتمعات الإسلامية، وضعف الوازع الديني، إضافة إلى الاعتداد بالعقل وتقديمه على الوحي، وما يكون من استرسال وراء وساوس الشيطان، والكبر والإعجاب بالنفس، كذلك الانغماس في ملذات الحياة ونسيان أمر الخالق، والرغبة في التمرد وحب التغيير، والفراغ، وغياب دور العديد من العلماء والمثقفين والمختصين، وأخطاء بعض المتدينين، وضعف الرقابة والتوجيه.

تاسعاً: الآثار المترتبة على الإلحاد

ترك الإلحاد آثاراً وخيمة على الفرد والمجتمع بأكمله، ولعل من أهمها ما يأتي:

أولاً: آثاره على الفرد: والتي منها: الخروج عن العقيدة والفطرة، والعذاب والقلق النفسي، والأنانية والفردية، والنزوع إلى الجريمة، والرغبة في الانتحار.

ثانياً: آثاره على المجتمع: والتي منها: حرمان المجتمعات من هداية الإسلام، وهدم النظام الأسري، وفساد المجتمع، والإجرام السياسي، ونزول العذاب بالمجتمعات الملحدة.

عاشراً: وسائل مواجهة الإلحاد

بعد أن عرفنا ظاهرة الإلحاد، وعرفنا أسبابها، وعرضنا بعضاً من آثارها المدمرة، نأتي الآن لبيان بعض الوسائل المهمة لمواجهتها، والتي من أهمها: الدعوة إلى توحيد الله تعالى والتفكر والتدبر في ملكوت الخالق جلّ وعلا، وغرس العقيدة الصحيحة في النفوس، وتعزيز دور القيم الخلقية والعزة الإيمانية في مواجهة الإلحاد، إضافة إلى فتح باب الحوار والترشيد الثقافي، والرقابة على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، والرد على الشبهات وتفعيل دور طلبة العلم والعلماء، والتصدي الحازم لمن سلك طريق الإلحاد.

الحادي عشر: موقف الإسلام من الإلحاد

إن الإلحاد هو الانحراف عن الحق إلى الباطل، وعن الاستقامة إلى الاعوجاج، وعن نور الدين إلى ظلمة الكفر والضلال، ولقد نقض الله تعالى ما بُني عليه فكرهم من الضلال والأباطيل، بالكثير من الأدلة والآيات في الوحيين الشرفيين، ولذا فإن الإسلام يرفض الإلحاد جملة وتفصيلاً؛ ومن هنا فقد حكم علماء الإسلام بالردة على من ألحد من أبناء المسلمين.

الثاني عشر: مواقع النفوذ وأماكن الانتشار

حينما حكمت الشيوعية الاتحاد السوفيتي قامت بفرض الفكر الإلحادي فرضاً على شعوبها، وأنشأت في سبيل ذلك المدارس والجمعيات، ولم تكتف بذلك بل عمدت إلى الأحزاب السياسية الشيوعية التي كانت موجودة آنذاك في الغرب وبعض الدول العربية، لمحاولة نشر فكرها في شتى بقاع الأرض؛ ولقد حصل لها ما كانت ترنو إليه حيث انتشر الإلحاد في أوربا ثم انتقل إلى أمريكا ومنها إلى باقي دول العالم، بما فيها بعض الدول العربية والإسلامية.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، جدة ، دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م.

٢. عواجي ، غالب : المذاهب الفكرية المعاصرة ، ط المكتبة العصرية الذهبية - الرياض عام ٢٠٠٦م .

٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض عام ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م .

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. طعيمة، صابر عبدالرحمن، الإلحاد الديني في المجتمعات المسلمين، ط١(بيروت: دار الجيل، ٢٠٠٤م).

٢. عبد الخالق، عبد الرحمن، الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، ط٢، (الرياض: طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ).

٣. سندي، صالح عبد العزيز، الإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، ط١، (لبنان: دار اللؤلوة للطباعة والنشر، ١٤٣٤هـ).

٤. النشواني، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د.ط، (دمشق: دار القلم، ٢٠١٠م).

٥. حسين، محمد خضر، الإلحاد، أسبابه، طبائعه، مفاسده، أسباب ظهوره، علاجه، ط١، (الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦ه -١٩٨٦م).

٦. عبد الباري، فرج الله، العقيدة الإسلامية في مواجهة الإلحاد، ط١، (القاهرة: دار الآفاق العربية،

٢٠٠٤م).

٧. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، صراع مع الملاحدة حتى العظم، ط٥، (دمشق: دار القلم، ١٤١٢ه -١٩٩٢م).

٨. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، كواشف زيوف، ط٢، (دمشق: دار القلم، ١٤١٢ه - ١٩٩١م).

٩. عثمان، جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي، د.ط، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت).

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة:www.islamport.com

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: الإلحاد من حيث الحديث عن: التعريف به ونشأته وإبراز شخصياته وعقائده وأسسه، وأسبابه ، وكيفية دخوله العالم الإسلامي وأماكن انتشاره ونفوذه ، وموقف علماء الإسلام منه، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الحادية عشر ، والتي ستتحدث عن الوجودية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.